

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية
مجلة شباب الباحثين

واقع برامج تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)

إعداد

د. حامد حمادة أبو جبل
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية – جامعة سوهاج

أ.د. محمود السيد عباس
أستاذ أصول التربية وعميد الكلية
كلية التربية – جامعة سوهاج

أ. حامد أبو عقرب إبراهيم عبد العال
باحث دكتوراة – قسم أصول التربية

DOI :10.21608/JYSE.2020. 65349

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الثالث – أبريل ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 2682-2989)

Online:(ISSN 2682-2997)

ملخص:

تهتم الدولة بملف الإعاقة والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعمل على تقديم الرعاية اللائقة بهم، والتوجيه بضرورة قيام جميع أجهزة الدولة بالتكامل وتوجيه كافة الجهود بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص لمواجهة تلك القضية كقضية مجتمعية يلزم مواجهتها ، وكذلك بالتعاون مع الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم. كما أن مدارس التربية الخاصة وكذلك برامج الدمج المعنية بتعليم وتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تتنوع فيما بينها بين مدارس بها إقامة كاملة من مبيت ومعيشة، وبين فصول ملحقة بالمدارس العادية انطلاقاً من مبدأ المساواة كحق أصيل.

وهناك النظم الهيكلية والتعليمية لمؤسسات التربية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة بإعاقاتهم الثلاث؛ سواء الإعاقة البصرية ومدارسها "مدارس النور" أو الإعاقة السمعية ومدارسها "مدارس الأمل" أو الإعاقة العقلية ومدارسها "مدارس التربية الفكرية"، وتتجه الدولة نحو مد مظلة التربية الخاصة نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين بمدارس التعليم العام، ولكن يؤخذ على شروط القبول بمدارس وفصول التربية الخاصة عدم إمكانية قبول تعدد العوق أو الطالب الذي يحمل أكثر من إعاقة، مما يهدر حقهم في التعليم والرعاية.

وهدفَت الدراسة الحالية دفع المسؤولين بالتربية الخاصة بالدولة للاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة مثل بقية الأطفال العاديين في المجتمع، من خلال تطوير تعليمهم بمدارس التربية الخاصة. كما برزت أهمية الدراسة الحالية فهي تقدم الاهتمام والعون للمعاقين لا من منظور إنساني فحسب بل من منظور اجتماعي واقتصادي وتربوي أيضاً. واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي من أجل جمع وتحليل المعلومات حول موضوع الدراسة.

وفي نهاية هذه الدراسة قدم الباحث رؤية لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال تبني مشروع شامل لتطوير برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة مع توفير أليات التنفيذ. والعمل على إيجاد الحلول العلمية لمشكلاتهم التي تمثل عوائق وقيود تمنعهم من ممارسة الحياة المنتجة في مجتمعاتهم، لذلك فمن المهم بل الأكثر أهمية أن يُعاد النظر في عملية تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، حتي يحقق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر أهدافه، وتشعر الدولة أنها وفّت بواجباتها التربوية تجاه هؤلاء الأطفال المعاقين.

الجزء الأول الإطار التمهيدي للدراسة

مقدمة:

كل الأديان السماوية حتى الوضعية منها، كفلت مبدأ المساواة بين البشر، والمساواة تعني أن يكون الناس متساوين في الحقوق والواجبات، لذلك فمن حق الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة أن ينعموا بتعليم جيد مثلهم مثل الأطفال العاديين، والتعليم الجيد بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لا يمكن أن يكون واقعياً بدون تخطيط جيد للمدارس والمؤسسات التي ترعاهم تربيةً وتعليماً.

ولقد وُجدَ ذوي الاحتياجات الخاصة في كل العصور، وإن اختلفت النظرة من عصر لآخر تبعاً للظروف والمتغيرات، ففي العصور الرومانية نادى الرومان والإغريق بضرورة التخلص من ذوي الاحتياجات الخاصة لكونهم عالة على المجتمع، فقد ذكر أرسطو صاحب المدينة الفاضلة "أن الطفل الأصم الأبكم غير مُجدٍ تعليمه" وذلك لعدم قدرته على الكلام، كما نادى أفلاطون صاحب الجمهورية بضرورة إقامة مجتمع خالي من العجزة والمشوهين، أما في روما فكانوا يغرقون العميان في نهر "التبير" لاعتقادهم أن المعاق يحمل في جنباته شيطان أو روحاً شريرةً أو أنه عقاب من الآلهة (سيد خير الله، ولطفي بركات، ١٩٦٧، ص ٥٩).

وتبعت المرحلة السابقة مرحلة التأهيل والتدريب، والتي بدأت مع القرن التاسع عشر الميلادي في فرنسا ثم امتدت إلى عدد من الدول الأوروبية، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية (Jean, G.). ثم مر ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة الدمج، وتتميز هذه المرحلة بتفهم وتقبل أكثر لذوي الاحتياجات الخاصة فلم تعد الإعاقة مشكلة لدى الفرد المعاق وإنما هي نتيجة لعلاقة تبادلية يمكن نجاحها بين الفرد وبيئته المنظمة لتأهيله للانخراط في المجتمع (Weintraub, F.2005.p98). ومن خلال هذا القانون تم الاهتمام بتعليم الأطفال المعاقين في فصول التعليم العام بناءً على أنهم جزء من مجتمعهم وعليهم أن يتفاعلوا معه وعليه أن يتقبلهم (Florence, J , 2005, p176).

كما أن موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من الموضوعات التي شغلت اهتمام علماء النفس والاجتماع والتربية حيث لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات مهما بلغت درجة تحضره من مظاهر الاهتمام بهذه الفئة، فهناك نسبة كبيرة من ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم، لذلك بدأت العديد من دول العالم الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على إيجاد

الحلول العلمية لمشكلاتهم التي تمثل عوائق وقيود تمنعهم من ممارسة الحياة المنتجة في مجتمعاتهم، لذلك فلا بد أن يُعاد النظر في منظومة تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة حتي يحقق تعليمهم في مصر أهدافه، وتشعر الدولة أنها وفّت بواجباتها التربوية تجاه هؤلاء الأطفال المعاقين.

مشكلة الدراسة:

أن الأغلبية من مدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج لا تجد الكوادر المؤهلة والمعدة بشكل جيد من المشرفين التربويين والمعلمين والإداريين الذين يستطيعون التعامل بشكل أفضل مع جميع أقطاب العملية التعليمية داخل مدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج بالشكل الذي يحقق الهدف المنشود من العملية التعليمية. فضلاً عن القصور الواضح في المناهج والأبنية التعليمية واللوائح المنظمة للعمل بميدان التربية الخاصة. لذلك تحددت مشكلة الدراسة الحالية في النقاط التالية :

- كثير من ذوي الاحتياجات الخاصة داخل مدارس التربية الفكرية ومدارس النور والأمل وبرامج الدمج لا يجدون الكوادر المؤهلة بشكل جيد والذين يستطيعون التعامل والتدريس لهم بفاعلية ونجاح، وتحويلهم إلى أفراد ناجحين في المستقبل. وأن من يقوم بالتدريس لهؤلاء الأطفال في الوقت الراهن في مصر، هم معلمون غير متخصصين بالشكل الذي يمكنهم من القيام بدورهم في تعليم وتربية ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل فعال.
- قصور التجهيزات والإمكانات المتاحة في مدارس التربية الخاصة التي يتم فيها تربية ذوي الاحتياجات الخاصة واللازمة لتربيتهم التربية السليمة.
- ضعف الاهتمام بالاكشاف المبكر عن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التربية الخاصة، والذي يساعد في تقديم الخدمات التربوية المناسبة لهم.
- كثيراً ما يتم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة داخل فصول التعليم العام دون توفير الاحتياجات اللازمة لتربيتهم بالشكل المناسب لطبيعتهم ، بالرغم أن لهم ما يميزهم من خصائص وأعراض تختلف عن العاديين والتي تستلزم رعاية وتربية من نوع خاص.
- قصور بعض التشريعات والقوانين التي تهتم بتربية ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف إعاقاتهم.

ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة الحالية في أن ذوي الاحتياجات الخاصة لا يجدون الرعاية المناسبة كما أن الخدمات التربوية المقدمة تتسم بالقصور، بجانب ندرة الكوادر

البشرية المدربة والمعدة الإعداد التربوي اللازم للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين يستطيعون تربية هؤلاء الأطفال وبالتالي فهناك احتياج شديد إلى زيادة الاهتمام بتربية ذوي الاحتياجات الخاصة والاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية الحديثة في هذا المجال.

تساؤلات الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل الآتي:

ما أهم برامج تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر؟.

وللإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة لابد من الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

س ١: ما مفهوم التربية الخاصة؟، وما أهم الأبعاد؟.

س ٢: ما الهيكل التنظيمي لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة؟.

س ٣: ما مقومات تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر؟.

س ٤: ما الرؤية المقترحة لتطوير برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر؟.

أهداف الدراسة:

تحددت أهداف الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- التمهيد لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر بشكل تربوي يحسن البيئة الدراسية ويضمن تكافؤ فرص تعليمية لهؤلاء الأطفال مثل العاديين.
- التوصل إلى تشريعات وقوانين تضمن بيئة تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة.
- دفع المسؤولين بالتربية الخاصة بالدولة للاهتمام بهذه الفئة المهمة (ذوي الاحتياجات الخاصة) مثل بقية الأطفال.
- تحديد الصعوبات والمعوقات التي تواجه تربية ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم في مصر والتعرف على سبل مواجهة تلك الصعوبات.
- وضع تصور مقترح لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل يضمن الحد المناسب من الفرص التعليمية، ويلبي احتياجاتهم الخاصة.

أهمية الدراسة:

نبتت أهمية الدراسة والحاجة إليها من عدة جوانب هي:-

- أهمية موضوع تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، فلا تزال هذه الفئة من المعاقين في حاجة إلى مزيد من الاهتمام والعون لا من منظور إنساني فحسب بل من منظور اجتماعي واقتصادي وتربوي أيضاً.
- مواكبة الدراسة الحالية للاهتمام العالمي الآن بتربية ذوي الاحتياجات الخاصة، وإدراك الدول والمجتمعات المختلفة لحجم وخطورة مشكلة الإعاقة وكيفية رعاية هؤلاء الأطفال.
- ذوو الاحتياجات الخاصة في مصر بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث التي تستهدف تطوير العملية التعليمية لهم، خدمة لهم ومساعدتهم على التكيف مع المجتمع وتحويلهم إلى طاقة منتجة لا مستهلكة.
- يمثل ذوو الاحتياجات الخاصة فئة موجودة في أي مجتمع لا يمكن إغفالها أو إهمال حقوقها في الحصول على مختلف الخدمات التربوية والاجتماعية التي تنالها الفئات العادية.
- يمكن أن تسهم الدراسة الحالية في زيادة وعي المسؤولين عن التربية الخاصة والمؤسسات التربوية والاجتماعية، وإدراك دورهم في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة والارتقاء بالخدمات التعليمية المقدمة لهم.
- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في زيادة وعي فئات مهنية وبخثية عديدة يمكن لها أن تترجم هذه النتائج إلى واقع فعلى يسهم في تطوير البرامج التربوية والدراسية لذوي الاحتياجات الخاصة في مصر.
- برزت أهمية هذه الدراسة في كونها تأتي استجابة لمتطلبات الواقع الذي تعيشه مصر والذي يتطلب حشد كافة الطاقات والجهود اللازمة للعمل والإنتاج، وتجاوز كافة العقبات التي تقف في طريق العمل والبناء ومن بينها مشكلة ذوي الاحتياجات الخاصة.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي باعتباره أسلوب لإيضاح خصائص الظاهرة أو حالة معينة، كما هي كائنة في الواقع وتفسيرها وتحديد علاقاتها، والمتغيرات المحيطة بها بالإحداثيات التي تقود إلى تعميمات متباينة وسيتم استخدام المنهج

الوصفي في وصف وتفسير النتائج وتحليلها في عبارات واضحة ومحددة للوصول إلى تعميمات والتوصل إلى حلول للمشكلة.

وتم استخدام المنهج الوصفي من خلال الدراسة الحالية فيما يأتي:-

■ إعداد الإطار النظري للدراسة عن تطوير برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر وأبعاد هذه الدراسة وفصولها المتعددة.

■ يقوم الباحث بتطبيق أداة البحث على عينة البحث وهم؛ مدارس الإعاقة العقلية (مدارس التربية الفكرية)، ومدارس الإعاقة البصرية (مدارس النور)، ومدارس الإعاقة السمعية (مدارس الأمل)، والإدارات التربوية والتعليمية للتربية الخاصة.

■ وصف وتفسير النتائج وتحليلها في عبارات واضحة للوصول إلى تعميمات والتوصل إلى حلول للمشكلة.

■ وضع الرؤية لتطوير برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على مدارس الإعاقة العقلية (مدارس التربية الفكرية)، ومدارس الإعاقة البصرية (مدارس النور)، ومدارس الإعاقة السمعية (مدارس الأمل)، وبرامج الدمج، والإدارات التربوية والتعليمية للتربية الخاصة في محافظة سوهاج كنموذج لمحافظة الوجه القبلي، وكذلك محافظة القاهرة والإسكندرية كنموذج لمحافظة الوجه البحري.

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المقابلات الغير مقننة مع القائمين على تربية ذوي الاحتياجات الخاصة ببرامج التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم بكل من محافظات مصر الثلاث ؛ القاهرة والإسكندرية وسوهاج.

مصطلحات الدراسة:

ذوو الاحتياجات الخاصة

يعرف ذوو الاحتياجات الخاصة بأنهم الأطفال الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين في واحدة أو أكثر من الخصائص التي تؤثر على عملية التعلم فتحول دون قدرتهم على تعلم المهارات الأكاديمية (قراءة - كتابة - حساب) بنفس مستوى أقرانهم، أو قد يتميزون بقدرات عالية في تعلم هذه المهارات بصورة تفوق أقرانهم، وفي هذه الحالة يتحتم إجراء بعض

التعديلات في البرامج التربوية والخدمات المقدمة لهؤلاء الأطفال، أي في برامج التربية الخاصة (عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠٠٤م، ص ١٨).

وعرف الباحث ذوي الاحتياجات الخاصة إجرائياً في هذه الدراسة بالأطفال الذين يعانون من إعاقة بصرية أو إعاقة عقلية أو إعاقة سمعية والمُسجلين بالمدارس الحكومية في جمهورية مصر العربية.

خطة السير في الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية وتحقيق أهدافها، سارت الدراسة وفقاً للإجراءات الآتية:
أولاً: تناول الباحث مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهميتها وأهدافها ومنهجيتها ومصطلحاتها وحدودها وذلك من خلال الجزء الأول من الدراسة بعنوان "الإطار التمهيدي".

ثانياً: أجاب الباحث عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة: ما مفهوم التربية الخاصة؟ وما أهم الأبعاد؟. من خلال تخصيص البند الأول من الدراسة بعنوان " التربية الخاصة وأهم الأبعاد".

ثالثاً: أجاب الباحث عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: ما الهيكل التنظيمي لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة؟. من خلال تخصيص البند الثاني من الدراسة بعنوان: " الهيكل التنظيمي لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ".

رابعاً: أجاب الباحث عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة: ما مقومات تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر؟. من خلال تخصيص البند الثالث من الدراسة بعنوان: " مقومات تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر".

خامساً: أجاب الباحث عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة: ما الرؤية المقترحة لتطوير برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر؟. من خلال تخصيص البند الخامس من الدراسة بعنوان: " الرؤية المقترحة لتطوير برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر؟".

الجزء الثاني الإطار النظري للدراسة

يقوم الباحث بالإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال الإطار النظري التالي:

أولاً: مفهوم التربية الخاصة وأهم الأبعاد:

(١) مفهوم التربية الخاصة

فيُقصد بالتربية الخاصة، أنها مجموعة البرامج والخطط والاستراتيجيات المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الخاصة بالأطفال غير العاديين، وتشتمل على طرائق تدريس وأدوات وتجهيزات ومعدات خاصة، بالإضافة إلى خدمات مساندة (عبد العزيز الشخص، وآخرون، ١٩٩٢، ص ٦٥). بينما "حسن شحاته، وزينب النجار، ٢٠٠٣م، ص ٩٨" ينظران إلى التربية الخاصة على أنها نظام يهتم بتربية الأفراد الذين ينتمون إلى فئات تختلف في المستوى العادي، سواء كان هذا الاختلاف في الخصائص الجسمية أو العقلية، ومن أمثلة هذه الفئات الصم والبكم والمكفوفون والمتفوقون عقلياً وكذلك ضعاف العقول.

أما مصطلح الفئات الخاصة يقوم على أساس أن المجتمع يتكون من فئات متعددة، وأن من بين تلك الفئات فئات تتفرد بخصوصية معينة، ولا يشتمل هذا المصطلح على أي كلمات تشير إلى سبب تلك الخصوصية (عبد العزيز الشخص، وعبد الغفار عبد الحكيم الدماطي، ١٩٩٢، ص ٧٠). أما ذوو الاحتياجات الخاصة فيقوم هذا المصطلح على أساس أن في المجتمع أفراداً يختلفون عن عامة أفراد المجتمع، ويعزو المصطلح السبب في ذلك إلى أن لهؤلاء الأفراد احتياجات خاصة يتفردون بها دون سواهم، وتتمثل تلك الاحتياجات في برامج أو خدمات أو طرائق أو أساليب أو أجهزة وأدوات أو تعديلات تستجيبها كلها أو بعضها ظروفهم الحياتية، وتحدد طبيعتها وحجمها ومدتها الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم.

وهذا يعني أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة يمتد ليشمل عموم الأطفال الغير عاديين، وغير عاديين تشمل جميع المعاقين بإعاقة حسية أو عقلية أو حتى التفوق العقلي والموهبة، إلا أن الباحث يركز في مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة على المعاقين بإعاقات حسية من بين الإعاقات الثلاث؛ وهي الإعاقة البصرية والسمعية والعقلية باعتبار أن مثل هذه الإعاقات يتم تخصيص مدارس تربية خاصة لهم، وكذلك فصول ملحقة بالمدارس العادية في مصر.

(٢) أهداف التربية الخاصة

تهدف التربية الخاصة إلى تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وتدريبهم لاكتساب المهارات المختلفة التي تساعدهم على التكيف مع الواقع. ويرى "سعيد محمد السعيد، ٢٠٠٦م، ص ١٥" أن أهداف التربية الخاصة تتمثل في الآتي:

- تحقيق الكفاءة الشخصية: فتسعى التربية الخاصة إلى مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على الحياة الاستقلالية والاكتفاء والتوجيه الذاتي والاعتماد على النفس.
- تحقيق الكفاءة الاجتماعية: وذلك بغرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين.
- تحقيق الكفاءة المهنية: من خلال إكساب ذوي الاحتياجات الخاصة بعضاً من المهارات اليدوية والخبرات الفنية المناسبة لطبيعة إعاقاتهم واستعداداتهم.

(٣) فلسفة التربية الخاصة

وتكمن فلسفة التربية الخاصة للمعاقين في فلسفة التربية السائدة والمستمدة من فلسفة المجتمع، والتي تنعكس في النظام التعليمي وما يقدمه من سياسات موجهة نحو تحقيق أهداف المجتمع، إلا أنها تركز بشكل رئيسي على دراسة وتفعيل التغير السلوكي للأفراد المعاقين (Joan, d. 2002, p121).

وبالتالي تمكينهم من الوصول إلى مستويات نجاح عالية، وإكسابهم المعرفة والمهارات والقيم المتطلبة ليصبحوا أعضاء مسئولين في مجتمع ديمقراطي، حيث تقوم فلسفة التربية الخاصة على أن لكل طفل قدرات يجب أن تنمى قدر الإمكان، ففلسفة العمل مع المعاقين تقوم على حقيقة أنه رغم وجود بعض العجز في قدرات الأفراد المعاقين، إلا أن هذا العجز لا يحرم الفرد من كل قدراته وإمكاناته بل قد يكون هناك بعض التعويض في قدرات أخرى تظهر عند الفرد ويتفوق فيها إلى حد كبير (كلير فهميم، ٢٠٠٥م، ص ١٢).

(٤) أهمية التربية الخاصة

للتربية الخاصة أهمية كبيرة في أي مجتمع لما تقوم به من وظيفة قومية من حيث الاهتمام بقطاع عريض من المجتمع وهم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لما توفره لهم من خدمات تربوية تسهم في تربية وتعليم هذه الفئة والتي كانت مهملة لفترة كبيرة، كما أن التربية الخاصة لم تظهر أهميتها في الدول العربية ومصر إلا في وقت متأخر وخاصة بعدما ثبت

للتربويين المتخصصين في مجال التربية الخاصة أهميتها وفعاليتها وخصوصاً في الدول التي كان لها الأسبقية مثل الدول الأوربية.

ولقد حظيت التربية الخاصة في الآونة الأخيرة باهتمام كبير لعدة أسباب وهي كالآتي:

- حاجة المعاقين للرعاية النفسية والصحية لإشعارهم بأنهم أفراد نافعون في المجتمع.
- الجهل أحياناً بأحوال المعاقين، وبالأعمال التي من الممكن أن يؤديها والتأكيد على عدم غمرهم بالشفقة .
- توفير بيئة غنية بالمشيرات للمعاقين .
- نقل المعاقين من الحالة التي هم فيها إلى وضع أفضل في شتى المجالات.
- حاجة المعاقين إلى تنمية قدراتهم الاعتيادية، وتحقيق الكفاية الذاتية والاجتماعية المهنية والاقتصادية.
- حاجة المعاقين إلى الإحساس بالرضا والمتعة في الحياة دون أن تعمل الإعاقة على شعورهم باليأس.
- حاجة المعاقين إلى مساهمتهم في الحياة الاجتماعية والنشاطات المتعددة التي تتناسب وإمكاناتهم المختلفة.
- حاجة المعاقين إلى تحقيق التوافق الشخصي بحيث يتمكن كل منهم من تكوين علاقات اجتماعية سليمة.
- تزايد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة حتى وصلت نسبتهم إلى حوالي ١٢ ٪ من مجموع سكان العالم (وزارة التربية والتعليم، بوابة الخدمات الإلكترونية، ٢٠٠٨م).

ثانياً: الهيكل التنظيمي لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر

إن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر يركز بشكل واضح على الإعاقات الرئيسية الثلاث البصرية والذهنية والسمعية وخصوصاً في المؤسسات الحكومية، وتُصنّف "جدة إبراهيم علي، ٢٠٠٠م، ص١٨" الهياكل الرئيسية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة كالآتي:

[١] المدارس والفصول الخاصة بالمعاقين بصرياً:

(أ) مدارس النور للمكفوفين:

- الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي للمكفوفين؛ ومدة الدراسة بها (٦ سنوات).
- الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسي للمكفوفين؛ ومدة الدراسة بها (٣ سنوات).

- المرحلة الثانوية للمكفوفين؛ ومدة الدراسة بها (٣ سنوات).
- (ب) مدارس وفصول المحافظة على البصر (ضعاف البصر):
- الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي لضعاف البصر؛ ومدة الدراسة بها (٦ سنوات).
- الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسي لضعاف البصر؛ ومدة الدراسة بها (٣ سنوات).
- المرحلة الثانوية لضعاف البصر؛ ومدة الدراسة بها (٣ سنوات) (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧م، ص ٢١).

شروط القبول بمدارس وفصول التربية البصرية:

(أ) الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي لذوي الإعاقات البصرية:

يقبل الأطفال بالصف الأول بهذه المدارس والفصول الأطفال المكفوفين الذين يبلغ سنهم في أول أكتوبر (٦ سنوات)، ولا يتجاوز (٨ سنوات). وتحدد الجهة الطبية المتخصصة مواعيد الكشف الطبي لكل مدرسة ، على أن يتم الكشف على جميع المتقدمين قبل بدء الدراسة بوقت كافٍ.

والحالات التي تقبل بهذه المدارس هي: حالات فقد البصر الكلي والأطفال الذين تقل حدة إبصارهم عن (٦٠/٦) بالعينين معاً أو بالعين الأقوى. وتلاميذ مدارس التعليم العام أو فصول المحافظة على البصر الذين يفقدون بصرهم كلياً وجزئياً ويحولون إلى مدارس النور للمكفوفين، يُقبلون بشرط تقرير طبي على أن تنظم لهم دراسة خاصة في تعليم طريقتي "برايل" و"بتلر". ولا يُقبل بهذه المدارس الأطفال المكفوفون الذين لديهم إعاقات أخرى جسمية أو عقلية أو جسدية أو حسية تقررها الجهة الطبية أو النفسية المختصة.

(ب) الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسي لذوي الإعاقات البصرية:

يُقبل بها الناجحون في امتحانات النقل بحيث لا يزيد سن الطالب في أول أكتوبر عن (١٧ سنوات). ويقبل كذلك الناجحون في امتحانات النقل من الحلقة الابتدائية بمدارس التعليم العام الذين يفقدون البصر كلياً أو تقل حدة إبصارهم عن (٦٠/٦) بالعينين معاً، أو بالعين الأقوى بعد التصحيح بنظارة، على أن تنظم لهم الدراسة لتعلم طريقتي "برايل" و"بتلر" حتى يتسنى لهم مواصلة الدراسة مع التلاميذ المكفوفين، ويجوز قبول تلاميذ جدد في الصفين الثاني والثالث متى استوفوا الشروط السابقة بزيادة سنة عن السنة المقررة لكل صف.

(ج) المرحلة الثانوية لذوي الإعاقات البصرية:

يقبل بها الطلاب الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي للمكفوفين بحيث لا يزيد سن الطالب عن (٢١ سنة) في أول أكتوبر. ويقبل المحولون من المدارس الثانوية بالتعليم العام إذا أصيبوا بفقد البصر كلية أثناء الدراسة أو الذين تقل حدة إبصارهم عن (٦٠/٦) بالعينين معاً، أو بالعين الأقوى بعد التصحيح بنظارة، على أن تنظم لهم الدراسة لتعلم طريقتي "برايل" و"بترل" وكيفية استخدام العداد الحسابي حتى يتسنى لهم مواصلة الدراسة مع التلاميذ المكفوفين (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧م، ص ٢٩).

ويجوز قبول طلاب جدد بالصفين الثاني والثالث على أن يكون قد مضى عام على حصولهم على شهادة إتمام الدراسة للتعليم الأساسي إذا كانوا متقدمين للصف الثاني الثانوي، وستان إذا كانوا متقدمين للصف الثالث الثانوي. أو أن يكونوا قد اجتازوا امتحان النقل في أحد الدورين إلى الصف الذي يتقرر إلحاقهم به وكذلك امتحان النقل في المواد التي انتهت دراستها في الصف الدراسي السابق (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧م، ص ٣٠).

شروط القبول بمدارس وفصول المحافظة على البصر (ضعاف البصر):

(أ) الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي لضعاف البصر:

مدة الدراسة بها (٦ سنوات) وتسير الدراسة بها على النظام الخارجي المشترك. ويقبل بها المُحوّلون من مدارس الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي ممن لا يستطيعون متابعة الدراسة مع زملائهم بمدارس التعليم العام، كذلك الذين يُحتمل زيادة ضعف إبصارهم إذا استمروا في المدرسة العادية بقرار من الطبيب المختص. ويجوز قبول أطفال غير ملتحقين بالحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي على أن يتم فحصهم لبيان مدى استيفائهم للشروط. ويجوز قبول تلاميذ لا تزيد حدة إبصارهم عن (٢٤/٦) ولا تقل عن (٦٠/٦) طبقاً لما يقرره أخصائي العيون المختص ويجوز لمديري المديرية والإدارات التعليمية قبول تلاميذ جدد بالتجاوز عن شروط السن المقررة في حدود سنة بالزيادة عن الحد الأعلى وهو (٨ سنوات) بالصف الأول مع إضافة سنة لكل صف تالي (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧م، ص ٣٣).

(ب) الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسي لضعاف البصر:

مدة الدراسة بهذه المرحلة (٣ سنوات) وتسير الدراسة بها على النظام الخارجي. ويُقبل بها التلاميذ الناجحون في امتحان النقل، كما يُقبل بها المحولون من المدارس الرسمية أو

الخاصة بالحلقة الإعدادية من التعليم الأساسي متى ثبت استيفائهم للشروط الطبية الخاصة بضعاف البصر. ويجوز للمديريات والإدارات التعليمية التجاوز عن شرط السن في حدود سنتين بالزيادة عن الحد الأعلى المقرر بالصف الأول الإعدادي بشرط لا يزيد السن عن (١٧ سنة) في أول أكتوبر. ويجوز قبول تلاميذ جدد بالصفين الثاني والثالث بالحلقة الإعدادية متى استوفوا الشروط الطبية المقررة لمدارس المحافظة على البصر (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧م، ص ٣٤).

(ج) المرحلة الثانوية لضعاف البصر:

مدة الدراسة بها (٣) سنوات وتسير الدراسة بها على النظام الخارجي. ويقبل بها التلاميذ الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي من مدارس وفصول المحافظة على البصر، مع إعفائهم من شروط الدرجات المقررة لتنسيق القبول بالمرحلة الثانوية. كما يُقبل التلاميذ المُحوّلون من المدارس الثانوية بأنواعها رسمية كانت أو خاصة متى استوفوا الشروط الطبية الخاصة بضعاف البصر. ويجوز للمديريات والإدارات التعليمية التجاوز عن شرط السن في حدود سنتين بالزيادة عن الحد الأعلى المقرر للقبول بالصف الأول بشرط ألا يزيد السن عن (٢١) سنة في أول أكتوبر (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧م، ص ٣٥).

[٢] المدارس والفصول الخاصة بالمعاقين سمعياً:

تتضمن مدارس وفصول التربية السمعية ما يأتي:

(أ) مرحلة رياض الأطفال للصم وضعاف السمع: ويقبل بها الأطفال الصم وضعاف السمع من (٤:٦ سنوات).

(ب) الحلقة الابتدائية بالتعليم الأساسي للصم وضعاف السمع: ومدة الدراسة بها (٨ سنوات).

(ج) المرحلة الإعدادية المهنية للصم وضعاف السمع: ومدة الدراسة بها (٣ سنوات).

(د) المرحلة الثانوية الفنية للصم وضعاف السمع: ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات (أحلام

رجب عبد الغفار، ٢٠٠٣م، ص ٣٥٤).

شروط القبول بمدارس وفصول التربية السمعية:

وتتحدد شروط القبول بهذه المرحلة فيما يأتي:

(أ) مرحلة رياض الأطفال للصم وضعاف السمع: ويطلق عليها مرحلة (ما قبل المدرسة) ومدة الدراسة بها عامان ويقبل بها الأطفال في سن الروضة من (٤:٦ سنوات) فتقبل حالات الصمم بجميع أنواعه، وتقوم هذه المرحلة على مستويين أول وثاني يتعرف الطفل من خلالها على خبرات عديدة تهدف لإعداده في مرحلة مبكرة هي الأفضل له وللمجتمع مستقبلاً وفي نهاية مرحلة رياض الأطفال يكون ذوي الإعاقات السمعية قد اكتسبوا مهارات عديدة منها: المفاهيم المنطقية (كالتصنيف حسب اللون، الشكل، الحجم، النوع) والتعرف على الأعداد والترتيب والتسلسل والأشكال الهندسية (الجزء والكل) وأسلوب حل المشكلات (المتاهة) مع مراعاة المرونة والتكامل في التنفيذ. والقدرة على التأزر بين العين واليد وتكوين مشاعر إيجابية نحو الكتابة وزيادة المحصول اللغوي والمعلوماتي، وإتاحة الفرصة للتعبير بالتدريب على النطق أولاً ثم الإشارة. وتنمية قدرة الطفل على التمييز البصري، وإخراج حروف وكلمات بسيطة. وتنشيط جهاز الكلام عن طريق تدريبات النفس، وتعريف الطفل لذاته وجنسه ومكونات جسمه وبيئته. وتزويده ببعض المهارات اللغوية (وزارة التربية والتعليم (مكتب مستشار التربية الخاصة)، ٢٠٠٧م، صص ٧-١٥).

(ب) الحلقة الابتدائية بمرحلة التعليم الأساسي للصم: ومدة الدراسة بها (٨ سنوات) والتعليم فيها مشترك، وهي تسير على النظام الداخلي ويمكن قبول التلاميذ على النظام الخارجي إذا رغب ولي الأمر في ذلك، ويقبل التلاميذ في هذه المرحلة من سن (٦:٧ سنوات) في أول أكتوبر ويجوز للمديريات والإدارات التعليمية قبول أطفال جدد في الصف الأول في حدود سنتين بالزيادة عن السن المقررة إذا وجدت أماكن خالية، ويجوز قبول طلاب محولين من المدارس العادية في الصفوف المناسبة لأعمارهم ومستواهم التحصيلي بقرار من اللجنة الفنية.

وتقبل بهذه المدارس الحالات الآتية: حالات الصمم بأنواعه: وتشمل الذين تتراوح عتبة سمعهم بين (٧٠:١٢٠) ديسبل في أي الأذنين بعد العلاج. وحالات الضعف السمعي الشديد: وتشمل الذين تتراوح عتبة سمعهم (٥٠:٧٠ ديسبل) في أقوى الأذنين بعد العلاج، ولديهم ذكاء متوسط وليست لديهم حصيلة لغوية مناسبة للالتحاق بمدارس

فصول ضعاف السمع، ولا يقبل بمدارس الصم وضعاف السمع الأطفال الذين لديهم قصور عقلي تقرره العيادات النفسية.

(ج) الحلقة الابتدائية بمرحلة التعليم الأساسي لضعاف السمع: ومدة الدراسة بها (٨) سنوات والتعليم فيها مشترك، وهي تسير على النظام الداخلي ويمكن قبول التلاميذ على النظام الخارجي إذا رغب ولي الأمر في ذلك، ويقبل التلاميذ في هذه المرحلة من سن (٦:٨) سنوات في أول أكتوبر ويجوز للمديريات والإدارات التعليمية قبول أطفال جدد في الصف الأول في حدود سنتين بالزيادة عن السن المقررة إذا وجدت أماكن خالية.

ويقبل كل المحولين وغير المقيدون بالمدارس الابتدائية على أن تتراوح عتبة السمع ما بين (٥٠:٧٥) ديسبل ولديهم ذكاء فوق المتوسط وحصيلة لغوية مناسبة لهذه الفصول، ويتم الكشف الطبي والسمعي والكلامي على جميع المتقدمين. ولا يقبل بهذه المدارس والفصول من لديهم قصور عقلي تقرره الجهات المتخصصة، ويكون الحد الأقصى لسن المقررة بالحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي للصم وضعاف السمع (١٧) سنة.

(د) الحلقة الإعدادية المهنية من مرحلة التعليم الأساسي للصم وضعاف السمع: ومدة الدراسة بها (٣ سنوات) وتسير الدراسة فيها على النظام الداخلي والخارجي، ويقبل بها من أتموا الدراسة بالحلقة الابتدائية بمدارس وفصول الصم وضعاف السمع بعد نجاحهم في امتحان النقل من الحلقة الابتدائية للصم وضعاف السمع، ويكون الحد الأقصى للقبول بالصف الأول الإعدادي المهني للصم وضعاف السمع (١٧ سنة) (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧م، ص ٣٦).

(هـ) المرحلة الثانوية للصم وضعاف السمع: ومدة الدراسة بهذه المدارس (٣ سنوات)، وتسير الدراسة فيها على النظام الخارجي، ويجوز قبول طلاب فيها على النظام الداخلي إذا رأت الإدارة العامة للتربية الخاصة والمديرية التعليمية المختصة ضرورة ذلك، ويشترط للقبول بهذه المرحلة؛ الحصول على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية المهنية من مرحلة التعليم الأساسي للصم وضعاف السمع. وألا يزيد السن عن (٢٢) سنة في أول أكتوبر. ويجوز قبول طلاب المدارس العادية والفنية الذين أصيبوا بإعاقة سمعية بشرط حصولهم على شهادة إتمام الدراسة للتعليم الأساسي. ويجوز قبول الطلاب الذين أصيبوا بصمم أثناء مرحلة التعليم الثانوي العام بحيث يلتحقون بالصف الأول من المرحلة الثانوية الفنية

للمعاقين سمعياً ومثلهم الطلاب الذين أصيبوا بصمم أثناء مرحلة التعليم الثانوي الفني. ولا يتم القبول بهذه المرحلة إلا بعد إجراء الفحوص الطبية الكاملة بدياً وعقلياً وسمعياً لتقرير درجة الإعاقة ومناسبتها لهذه الدراسة كما تشكل لجنة من مدير المدرسة والأخصائيين النفسي والاجتماعي، وعضوين من هيئة التدريس أحدهما ثقافي والآخر مهني وتحت إشراف الإدارة العامة للتربية الخاصة لدراسة استيفاء شروط القبول، وتصنيف المقبولين، وتوزيعهم على التدريبات المهنية المناسبة لقدراتهم، ويفضل أن يكون ذلك امتداداً للمجالات التي أتموا دراستها خلال سنوات دراستهم في الحلقة الإعدادية المهنية ما أمكن (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧م، مرجع، ص ٣٦).

[٣] مدارس وفصول المعاقين عقلياً:

توفر الدولة للمعاقين عقلياً من البدائل التربوية والتي تشمل مدارس وفصول للتربية الفكرية، وتسير الدراسة للتعليم الأساسي لذوي الإعاقات العقلية كالاتي:

- فترة تهيئة: ومدتها سنتان وخطة الدراسة فيها عبارة عن تدريبات حسية وعقلية وفنية رياضية، وموسيقية.
 - الحلقة الابتدائية: ومدتها (٦) سنوات تتضمن حلقتين كل منهما (٣) سنوات وخطة الدراسة تتضمن المواد الثقافية البسيطة والمواد العلمية المناسبة.
 - الإعداد المهني: ومدة الدراسة بها (٣) سنوات وخطة الدراسة تتضمن التدريبات المهنية بما يتناسب وميول وقدرات التلاميذ والبيئة المدرسية.
- شروط القبول بمدارس وفصول الإعاقة العقلية:

يقبل الأطفال المعاقين عقلياً الذين يتم تحويلهم إليها من المدارس الابتدائية أو ممن لم يلتحقوا بالمدارس الابتدائية من سن (٦-١٢) سنة ولا يجوز بقاء التلميذ بهذه المدارس بعد بلوغه سن (١٨) سنة في أول أكتوبر من العام الدراسي.

ويجب أن تتوفر في التلميذ الشروط الطبية والنفسية للقبول بهذه المدارس ومنها؛ أن تتراوح نسبة ذكاء المقبولين بين (٥٠:٧٠) درجة ذكاء. وألا يكون لدى المقبولين إعاقات أخرى غير الضعف العقلي تحول دون استفادتهم من البرنامج التعليمي الخاص بهم. ويوضع جميع التلاميذ تحت الملاحظة لمدة لا تقل عن أسبوعين ويتم إعداد تقرير عن حالة كل تلميذ أثناء الملاحظة يرفق بأوراق التحويل إلى العيادة النفسية. ولا يتم القيد النهائي بالمدرسة إلا

بعد إجراء الاختبارات النفسية والفحوص التي تقوم بها الجهات المختصة وذلك بعد أن يتم استيفاء الشروط السابقة (وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم (١٣٧)، مادة (١٧٨)).

يتضح مما سبق الهياكل التعليمية لمؤسسات التربية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة بإعاقاتهم الثلاث؛ سواء الإعاقة البصرية "مدارس النور" أو الإعاقة السمعية "مدارس الأمل" والإعاقة العقلية "مدارس التربية الفكرية"، كذلك يتضح اتجاه الدولة نحو مد مظلة التربية الخاصة نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين بمدارس التعليم العام.

ثالثاً: مقومات تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر

وسيتناول الباحث أبرز مقومات تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر كآلاتي:

(١) الإدارة التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة:

ينظم القرار الوزاري رقم (١٦٨) بتاريخ ٢٣/١٢/١٩٨٥م، توزيع الاختصاصات والمسؤوليات على أجهزة الديوان العام لوزارة التربية والتعليم ومن بينها الإدارة العامة للتربية الخاصة والتي تقوم بعدد من المهام وهي كآلاتي؛ تحديد مواصفات المعينات التربوية (الكتب وغيرها لكل فئات المعاقين. واقتراح الخطط والمناهج الخاصة بكل فئة من فئات المعاقين في مختلف المواد الدراسية، وإعداد الدراسات المقارنة عن نظم وأساليب تعليم المعاقين في البلاد المختلفة، واقتراح الموازنات السنوية للمدارس وإعداد النشرات والقرارات اللازمة لتنفيذ الخطط والمناهج المقررة، واقتراح نظم الامتحانات وتقييم نتائجها وإعداد ونشر التوجيهات الفنية اللازمة لتعليم كل فئة من فئات المعاقين، والقيام بعمليات التوجيه الفني وتقييم المدارس وأعضاء هيئة التدريس. وكذلك متابعة الخرجين وتوفير فرص عمل لهم واقتراح الخطط والمناهج الخاصة بإعداد المعلمين والمعلمات، واقتراح الخطط والمناهج التدريبية اللازمة للعاملين في مجال التربية الخاصة، واقتراح البعثات اللازمة في التخصصات المختلفة في مجال التربية الخاصة. وتحديد الأعداد اللازمة للمدارس والفصول من أعضاء هيئة التدريس والأخصائيين وغيرهم، وإعداد المشروعات الخاصة بالتوسع في إنشاء مدارس وفصول المعاقين، واقتراح الكتب المناسبة لمدارس التربية الخاصة (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٥م).

(٢) معلم ذوي الاحتياجات الخاصة:

لا يمكن لأي جهد تربوي يستهدف الإصلاح والتطوير أن يقلل من أهمية دور المعلم لأنه أحد المدخلات الرئيسية في توجيه التطوير التربوي، وهذا يعني أنه حتى وإن توافرت مباني

مدرسية ومناهج ووسائل وتقنيات حديثة فإنها لن تستطيع أن تحدث التطوير المطلوب دون معلم له الشخصية المهنية التي تمكنه من إحداث نوع من التكامل بين هذا كله وترجمته إلى مواقف تعليمية جيدة، فيعتبر إعداد وتأهيل معلم التربية الخاصة ضروري لمساعدة ورفع أداء ذوي الاحتياجات الخاصة وعليه فإن مجال توفير الخبرة الممتدة والتنمية المهنية بجانب التأهيل هم حجر الزاوية التي تدعم أساليب التطوير (زينب محمود شقير، ٢٠٠٥م، ص١٧٩).

وتكون أفضلية الترشيح للمعلمين من الفئات الحاصلين على البعثة الداخلية لإعداد معلمي المرحلة الإعدادية والثانوية بمدارس وفصول المعاقين بصرياً ومدتها عام للحصول على شهادة الدراسات التخصصية في تربية وتعليم المكفوفين وضعاف البصر. وتحدد وزارة التربية والتعليم شروطاً لقبول المعلمين بالبعثة الداخلية ومن أهمها: أن يكون المتقدم من الحاصلين على مؤهل جامعي أو التأهيل التربوي. وتكون أفضلية الترشيح للأصغر سناً. وأن يكون المرشح من العاملين بمدارس أو فصول التربية الخاصة. وأن يجتاز المتقدم الاختبار الشخصي الذي تعده الوزارة للتحقق من صلاحيته للعمل في ميدان التربية الخاصة. وأن يتعهد بالانتظام في الدراسة والعمل بمدارس وفصول التربية الخاصة مدة لا تقل عن (٣ سنوات)، ويتقاضى المعلم راتبه أثناء البعثة الداخلية، والمقر الوحيد للبعثة لجميع العاملين بالمحافظات بمدينة نصر، ويوجد سكن داخلي للمعلمين (إبراهيم عباس الزهيري، ٢٠٠٣م، ص٣٧٣).

(٣) المبنى المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة:

للمبنى المدرس أهمية خاصة في تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وعلى الرغم من وجود النشرة العامة رقم (٨٣) لسنة ١٩٨٨م، بشأن عدم المساس بماني وفصول التربية الخاصة أو شغلها بنوعيات أخرى، مع الاهتمام بصيانتها وتجديدها وعدم جمع إعاقتين معاً في مبنى واحد. وفيما يخص الفصول الدراسية للتربية الخاصة الملحق بالمدارس العامة يراعي ألا تقل مساحة الفصول عن (٥×٤) أمتار وأن تكون التهوية جيدة والإضاءة كافية. وضرورة إعداد فصل تعليمي بمدارس النور يخصص لتعليم الكتابة على الآلة الكاتبة بالخط البارز بداية من الصف الرابع الابتدائي وتزويده بالمناد والمقاعد المناسبة. وتزويد جميع فصول ومدارس النور للمكفوفين بدواليب لحفظ الآلات الكاتبة "برايل". واستكمال المعدات

والخامات لورش المجالات بمدارس الأمل للصم وضعاف السمع والتربية الفكرية. والاهتمام بمعامل العلوم والحرص على تزويدها بما يتلاءم والمناهج الحديثة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١م، ص٤٨).

(٤) تمويل التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة:

يعتبر تمويل التعليم أحد مدخلات التعليم الهامة باعتباره الأداة الرئيسية لكفل الموارد البشرية والمادية، ويعتبر الإنفاق على التعليم أحد أكبر مجالات الإنفاق الاجتماعي بمصر باعتباره من عوامل تحقيق كفاءة التعليم وتطويره، فبدون التمويل اللازم لا يفي التعليم بتحقيق أهدافه، وتلعب السياسة العامة للدولة دوراً مهماً في تحديد ما يخصص للتعليم من الموازنة العامة وتمارس وزارة المالية نفوذاً كبيراً على ميزانيات الوزارات المختلفة، ومنها وزارة التربية والتعليم والتي يخضع لها نظام تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة فتضع شروطاً وقيوداً معينة على كيفية الصرف ويتحتم على وزارة التربية والتعليم أن ترجع إليها لأخذ موافقتها على التصرف في بعض بنود الموازنة أو نقل أموال من باب لآخر، ويواجه تمويل التعليم المصري في الوقت الرهن بشكل عام العديد من الإشكاليات (عقيل محمود رفاعي، ٢٠٠٥م، ص٤٦١).

(٥) الإشراف التربوي والمتابعة والتقييم:

ينظم عمليات الإشراف الفني والتوجيه وتقييم هيئات التدريس بمدارس وفصول التربية الخاصة القرار الوزاري رقم (٣١٣) بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢١م وفق قواعد على المستويين المركزي والمحلي، فعلى المستوى المركزي: تقوم الإدارة العامة للتربية الخاصة بالوزارة بالإشراف الفني والتوجيه والتقييم والمتابعة الفنية بمدارس التربية الخاصة على المستوى المركزي كما تتولى تقييم الأخصائيين النفسيين بهذه المدارس والفصول الملحقة. أما على المستوى المحلي: حيث تدخل مدارس وفصول التربية الخاصة بالإدارة التعليمية في نصاب موجهي الأقسام وموجهي المواد الدراسية بالتعليم الأساسي والمرحلة الثانوية ويشترك المتخصصون منهم في حالة توفرهم بالإدارة التعليمية كل حسب تخصصه في مجال الإعاقة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١م-٢٠١٢م، ص٣٤٧).

(٦) مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة:

تنطلق مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة من الفلسفة التعليمية التي يتبناها النظام التعليمي المصري ومبادئه الخاصة تمثل توجهات أساسية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها: اعتبار تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة حق تكفله الدولة وليس من قبيل الشفقة ويتساوى في هذا الحق المعاق مع أقرانه من العاديين وفقاً لقدراته. وتفريد التعليم بحسب قدرات وإمكانات واستعدادات ذوي الاحتياجات الخاصة الأمر الذي يتطلب التنوع في تقديم الخبرات التربوية والتعليمية وطرق التدريس والأنشطة المختلفة. وتبنى المنهج مبدأ تكامل الخبرات التعليمية والتربوية وتوظيفها من خلال مواقف حياتيه. وشمولية الخبرات بحيث تتناول جوانب الشخصية المختلفة. وتتابع الخبرات بحيث تبدأ من المحسوس إلى المجرد مع ضرورة تنوعها وذلك في حدود قدرات وإمكانات ذوي الاحتياجات الخاصة.

مستخلص وتعقيب على الإطار النظري:

ومن خلال المقابلات التي أجراها الباحث مع مشرفي التربية الخاصة، وكذلك معلمي التربية الخاصة وهيئات الإدارة ببرامج التربية الخاصة في محافظات مصر الثلاث؛ سوهاج والقاهرة والإسكندرية توصل الباحث إلى أن جميع من تم إجراء مقابلة معهم أجمعوا على وجود العديد من نواحي القصور في برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر والذي كان من أبرز نواحي القصور فيها ما يأتي:

- عدم توافر مدارس متخصصة في مصر تغطي جميع الأطفال المعاقين.
- هناك دور سلبي لوسائل الإعلام فيما يتعلق بالتغطية اللازمة لقضية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- قصور في وزارة الصحة في الكشف المبكر عن ذوي الاحتياجات الخاصة والتعرف عليهم.
- قلة الأماكن الترفيهية التي تناسب ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم توفيرها من قبل الدولة.
- قلة البرامج التعويضية التربوية والتعليمية اللازمة والمفيدة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- هناك قصور في التواصل بين المدرسة والأسرة.

- لا يوجد تواصل بين الوزارات المصرية المختلفة فيما يقدم الفائدة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- القصور في دور المدرسة في إقامة ندوات تثقيفية لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ضعف دور الجمعيات الأهلية في توعية الجماهير حول طبيعة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- قلة الاستفادة من الأبحاث والدراسات التي تنتجها الجامعات ومراكز الأبحاث فيما يفيد ذوي الاحتياجات الخاصة.
- عدم وجد أقسام للتربية الخاصة كافية لذوي الاحتياجات الخاصة بكليات التربية في مصر.
- القصور في برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمدارس التربية الخاصة.
- عدم تحري الدقة في اختيار المعلمين المناسبين للتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة.
- التركيز على التعليم الجماعي بما يتنافى مع مبدأ الفروق الفردية بين ذوي الاحتياجات الخاصة.
- هناك قصور في التخطيط للبرامج التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة لدى إدارة المدرسة.
- عدم توافر الرؤية الواضحة حول تربية ذوي الاحتياجات الخاصة لدى إدارة التربية الخاصة.
- الاعتماد على التدريس الجماعي مع المعاقين عقلياً وعدم التنوع في استخدام الأساليب.
- عدم التركيز بشكل واضح على الخطة التربوية والتعليمية داخل برامج التربية الخاصة.
- عدم التركيز من قبل مدارس التربية الخاصة على المهارات الفنية مثل الرسم والموسيقى.
- القصور في المرافق الترفيهية داخل المدارس.
- عدم مناسبة معظم فصول التربية الخاصة للمقاييس العالمية.
- لا تهتم إدارة التربية الخاصة بالاستفادة من التطبيقات الحديثة لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- عدم الاهتمام بالتدريب المهني لذوي الاحتياجات الخاصة بما يناسب قدراتهم وميولهم.

- عدم الاستفادة من خبرات بعض الدول في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- رابعاً: الرؤية المقترحة لتطوير برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة:
وفي نهاية هذه الدراسة يقدم الباحث رؤية واضحة لتطوير برامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة. والعمل على إيجاد الحلول العلمية لمشكلاتهم التي تمثل عوائق وقيود تمنعهم من ممارسة الحياة المنتجة في مجتمعاتهم، لذلك فمن المهم بل الأكثر أهمية أن يُعاد النظر في عملية تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، حتي يحقق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر أهدافه، وتشعر الدولة أنها وفّت بواجباتها التربوية تجاه هؤلاء الأطفال المعاقين.
- ويمكن تنفيذ الجوانب المقترحة لتطوير الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة كما يلي:
- التأكيد على أن تربية ذوي الاحتياجات الخاصة بالشكل المطلوب والمتبع عالمياً يحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد والتغلب على العقبات التي تقف في سبيل تربيتهم بالشكل الجيد.
- التنمية الشاملة للمجتمع المصري لا تتم إلا بخلق جيل مبدع قادر على مواكبة التغيرات الحديثة والمتلاحقة، لذلك لا يمكن تحقيق هذه التنمية وهناك إهمال لذوي الاحتياجات الخاصة في هذا المجتمع.
- الاطلاع على الخبرات العالمية الحديثة في مجال تربية ذوي الاحتياجات الخاصة والاستفادة من خبرات العديد من الدول الإقليمية والغير إقليمية التي تسبق مصر في هذا المجال والاقتباس من هذه الخبرات.
- الاستفادة من الإمكانيات العلمية المصرية في المجال التربوي في صياغة منظومة تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة وفق إمكانيات المجتمع المصري المادية والبشرية.
- توفير بيئة تعليمية مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- تطوير وتحسين أداء كافة العاملين بمجال التربية الخاصة وذلك لتهيئتهم للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- توفير الدعم المادي والمعنوي الذي يكفل تعليم مناسب لذوي الاحتياجات الخاصة.
- تضافر جهود المؤسسات المجتمعية للمشاركة الايجابية في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تفعيل دور أولياء الأمور ودفع الأسرة لان تكون شريك في ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تفعيل دور المنظمات المجتمعية للمشاركة في برنامج تربية ذوي الاحتياجات الخاصة.

- تطوير عملية التدريب المهني للهيئة الإدارية القائمة على تربية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- توعية مؤسسات المجتمع بأهمية تربية ذوي الاحتياجات الخاصة وفق آليات علمية حديثة.
- دفع المخططين والمختصين إلى وضع خطط لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة ذات أهداف قصيرة وطويلة الأمد.
- إلزام إدارات التربية الخاصة بعمل دورات تدريبية للعاملين بمجال التربية الخاصة حول تربية ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال.
- تفعيل أنشطة المدارس المجتمعية من خلال قرارات حكومية من وزارة التربية والتعليم تضمن من خلالها عملية دمج مجتمعي بين المدرسة والمجتمع المحلي المحيط.
- تعميم أقسام التربية الخاصة بكليات التربية بمصر لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- حث الجامعات المصرية ومنها كليات التربية والمراكز البحثية على إجراء البحوث العلمية ذات الصلة بذوي الاحتياجات الخاصة من أجل التغلب على مشكلات هؤلاء الأطفال.
- تغطية وسائل الإعلام بشكل جيد قضية ذوي الاحتياجات الخاصة أمام الجماهير المصرية، وعرض وسائل الوقاية من هذه الإعاقة أو الحد منها على الأقل.
- قيام وزارة الصحة بدور فعال كشريك أساسي في الكشف المبكر عن حالات ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة في إجراءات قبول التلاميذ في بداية كل عام.
- إعداد مشروعات قوانين من اللجان الاستشارية بوزارة التربية والتعليم تكفل تعليم جيد ومناسب لذوي الاحتياجات الخاصة وعرض مشروعات القوانين على البرلمان المصري ضمن مشروع إعادة هيكلة تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر، وتشمل أيضاً كيفية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين بالشكل الملائم لطبيعة إعاقاتهم.
- الإعداد لمؤتمر ثانوي لإدارة التربية الخاصة بالاشتراك مع كلية التربية بكل محافظة لتوعية المواطنين والعاملين بمجال التربية الخاصة بطبيعة ذوي الاحتياجات الخاصة.

خاتمة:

قدم الباحث في هذا البحث " واقع برامج تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر " نشأة وتطور التربية الخاصة في مصر وتعرض على دور التربية الخاصة تاريخياً في مصر، ثم عرض الباحث الفلسفة الخاصة بالتربية الخاصة، ثم وضع مفهوم التربية الخاصة، وأهميتها، وأهدافها، وأسسها ومبادئها، ووضح الباحث أهم فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وأنماط وأطر تربيتهم وتعليمهم في مصر، وكذلك وضح الباحث أهم مقومات تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر، كما قدم الباحث في نهاية الدراسة مرتكزات للتصور المقترح حول تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر.

المراجع

- إبراهيم عباس الزهيري، "الارتقاء بفعالية الاتصال لدى المعاقين سمعياً في ضوء فلسفة التربية الخاصة"، المؤتمر العلمي الرابع، بعنوان مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الإقليمية والعالمية، في الفترة من (٢٠ - ٢١) أبريل، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٦م.
- أحلام رجب عبد الغفار، الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- حسن شحاته، وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م.
- زينب محمود شقير، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة (الدمج - التدخل المبكر - التأهيل المتكامل)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٥م.
- سعيد محمد السعيد، برامج التربية الخاصة ومناهجها بين الفكر والتطبيق والتطوير، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م.
- سيد خير الله، ولطفي بركات، سيكولوجية الطفل الكفيف وتربيته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧م.
- عبد العزيز السيد الشخص، الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة وأساليب رعايتهم، القاهرة: مكتبة الطبري، ٢٠٠٤م.
- عبد العزيز السيد الشخص، وآخرون، قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.
- عقيل محمود رفاعي، "استراتيجية مقترحة لتمويل التعليم العام والإنفاق عليه في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة"، المؤتمر القومي الثاني عشر، بعنوان تطوير أداء الجمعيات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد، في الفترة ما بين (١٨-١٩) ديسمبر، ٢٠٠٥م.
- كلير فهم، رعاية الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.
- نجدة إبراهيم علي، نظم التعليم في التربية الخاصة، القاهرة: الشمس للطباعة، ٢٠٠٠م.
- وزارة التربية والتعليم، التوجيهات الفنية والتعليمات الإدارية لمدارس وفصول التربية الخاصة ٢٠٠٦/٢٠٠٧م، القاهرة: الإدارة المركزية للتعليم الأساسي، الإدارة العامة للتربية الخاصة، ٢٠٠٧م.
- وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر (٢٠٠٨م -

(٢٠١٢م).

وزارة التربية والتعليم، القرار الوزاري رقم (١٦٨)، في شأن توزيع الاختصاصات والمسئوليات بالإدارة العامة للتربية الخاصة، القاهرة، ١٩٨٥م.

وزارة التربية والتعليم، تقرير الإدارة العامة للتربية الخاصة حول الطفل ذي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول، المؤتمر العلمي الرابع، بعنوان الطفل المعاق بين الواقع والمأمول، في الفترة من (١٩ - ٢١) مارس، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٦م.

وزارة التربية والتعليم، جهود الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، تقرير حكومي، ٢٠١٤م. ومتاح على الإنترنت على الرابط:

http://www.masrawy.com/News/News_Egypt/details/20

وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم (١٣٧)، في شأن اللائحة التنظيمية لمدارس وفصول التربية الخاصة، بتاريخ ٢٨/١/١٩٩٠م.

وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم (٨٦)، بتاريخ ٧/٤/١٩٩٣م بتعديل المادة (٢٦) من القرار الوزاري رقم (٣٧) بتاريخ ١٨/١/١٩٩٠م.

إبراهيم عباس الزهيري، "الارتقاء بفعالية الاتصال لدى المعاقين سمعياً في ضوء فلسفة التربية الخاصة"، المؤتمر العلمي الرابع، بعنوان مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الإقليمية والعالمية، في الفترة من (٢٠ - ٢١) أبريل، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٦م. أحلام رجب عبد الغفار، الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

Florence, J. General Education Teacher Recommendations for the Inclusive Education of Student with Special Needs, USA, 2005.

Jean, G. Special Education, Available on internet at: <https://ar.wikipedia.org/wiki/jean>.

Joan, d. managing special needs in the primary school, Taylor and Francis, London, 2002.

Weintraub, F. The Evolution of ID Policy and Future Challenges, Learning Disability Quarterly, USA, vol28, 2005.